"ظاهرة الإسلاموفوبيا"

أسبابها، والمنهج الشرعي في التعامل معها، وأهم الحلول والجهود المبذولة للتصدي لها

د. ريما بنت مقرن الشيخ

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية




"ظاهرة الإسلاموفوبيا"

أسبابها، والمنهج الشرعي في التعامل معها، وأهم الحلول والجهود المبذولة للتصدي لها

د ريما بنت مقرن الشيخ

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/ ٤/ ١٤٤٥هـ **تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ٦/ ١٤٤٥هـ**

ملخص الدراسة:

ظهر في الآونة الأخيرة وبشكل كبير مصطلح الإسلاموفوبيا، وهي ظاهرة خطيرة لما تسببه من أضرار على المسلمين في المجتمع الغربي بشكل خاص، وتأثيرها على التعايش العالمي على وجه العموم. ويشير هذا المصطلح إلى الممارسات العنصرية ضد المسلمين في الغرب، فهو تحيز ضد المسلمين. وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الظاهرة، وذلك بالتعريف بها، والوقوف على أسبابها، ومعرفة المنهج الشرعي في التعامل معها، ووضع الوسائل والحلول لمكافحتها والتصدي لها.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنصرية، الكراهية، الحرب على المسلمين، الوسائل الإلكترونية.

“Islamophobia” Causes, legitimate approach, most important solutions and efforts

Dr. Reema Muqrin Alshaikh

Islamic Creed (Aqeedah) & Contemporary Doctrines - College of Fundamentals of Religion and Dawah

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract:

In recent times, the term "Islamophobia" has emerged significantly. It is a serious phenomenon due to the harm it causes to Muslims, particularly in Western societies, and its impact on global coexistence in general. This term refers to racist practices against Muslims in the West, representing bias against Muslims. This study aims to shed light on this phenomenon by defining it, exploring its causes, understanding the Islamic approach to dealing with it, and proposing means and solutions to combat and confront it.

key words: violence, racism, hatred, war on Muslims, digital media.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد الإرهاب والعنف والتطرف بشتى أنواعه مرفوضا في جميع الأديان والقوانين البشرية، وقد ظهر في الآونة الأخيرة وبشكل كبير مصطلح الإسلاموفوبيا أو "رهاب الإسلام"، وهي ظاهرة خطيرة لتأثيرها على التعايش العالمي خصوصاً في العالم الغربي؛ حيث تعيش جاليات مسلمة كبيرة أضحت اليوم في مرمى عدد من الأحزاب والجماعات المتطرفة، والتي تسعى جاهدة في إلصاق صفات العنف والتطرف والتشدد على المسلمين جميعهم؛ لتشويه صورة الإسلام، وتحقيق أهداف إيدلوجية، سواء كانت دينية أو سياسية أو اقتصادية.

مشكلة البحث:

يشير مصطلح الإسلاموفوبيا إلى الممارسات العنصرية ضد الإسلام والمسلمين في الغرب، فهو تحيز ضد المسلمين. ولا تقتصر خطورة هذه الظاهرة ضد المسلمين فحسب، بل تتعدى خطورته وأضراره إلى العالم الغربي ذاته؛ ذلك أنه من خلاله تتعرض القيم الغربية -التي يدعون أنها تقوم على تعدد الثقافات والديمقراطية وحقوق الإنسان- للانهيار.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على أسباب تفشي الإسلاموفوبيا، والمنهج الشرعي في التعامل والتصدي لها، والجهود المبذولة في تسليط الضوء لمعالجة هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

١. تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على ظاهرة الإسلاموفوبيا التي أصبحت من أهم القضايا الدولية، والتعريف بها، وأسباب ظهورها.

٢. كما تنبع أهمية الدراسة من كونها تعتبر دراسة استشرافية تسعى إلى رصد الأسباب، ووضع الوسائل لعلاجها، والوقوف على الجهود المبذولة في مكافحتها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها:

١. معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور الإسلاموفوبيا.

٢. معرفة المنهج الشرعي في التعامل معها.

٣. معرفة أبرز الحلول والوسائل لمواجهة ومكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

أسئلة الدراسة:

١. ما الأسباب التي أدت إلى ظهور الإسلاموفوبيا؟

٢. ما هو المنهج الشرعي في التعامل معها؟

٣. ما أبرز الحلول والوسائل لمواجهة ومكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟

حدود الدراسة:

ستتناول الدراسة التعريف بظاهرة الإسلاموفوبيا، وتحديد الأسباب وراء ظهورها وانتشارها في ظل هذه الظروف. كما أنها دراسة للوقوف على المنهج الشرعي في التعامل مع هذه الظاهرة، وأهم الوسائل لمواجهتها والتصدي لها؛

للانتقال من الواقع إلى المستقبل المأمول. والله وحده هو الموفق إلى سواء السبيل.

الدراسات السابقة:

مع أن موضوع "الإسلاموفوبيا" يعد من الموضوعات المعاصرة، وقد قُدِّمت فيه بحوث، وأُلِفت فيه بعض الكتب، وعُقِد لأجله مؤتمرات، إلا أن غالب هذه الدراسات ما زالت متناثرةً إما على شكل مقالات أو ندوات، وإما ضمنيا في الكتب التي تحدثت عن علاقة الغرب بالإسلام.

ومن أبرز هذه الدراسات:

١. الإسلاموفوبيا الحملة الأيدلولوجية ضد المسلمين: ستيفن شيهي، ترجمة: فاطمة نصر، إصدارات سطور الجديدة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٢. الإسلاموفوبيا: سعيد اللاوندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٣. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، وسام مسعد حجازي، الوادي للثقافة والإعلام.

٤. ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب: معناها، أسبابها، ملامحها، مخاطرها، علاجها، د. رائد سعيد عبد الرحمن، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ١٤، العدد العاشر، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

٥. العداء للإسلام قديما وحديثا، أ.د. نبيل السمالوطي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد ديسمبر، ٢٠١٧م.

وبعد الاطلاع على كثير مما كُتِب في ذلك؛ لم أجد دراسة تناولت ظاهرة "الإسلاموفوبيا" من منظور شرعي، على نحو ما ستكون عليه هذه الدراسة؛ فهي دراسة أحسب أنها تضيف إلى ما قبلها من الدراسات جانبا مهما وهو: معرفة المنهج الشرعي المستمد من نصوص القرآن والسنة، والوقوف على أهم الوسائل الحديثة في مكافحة وعلاج هذه الظاهرة بشكل مجمل.

منهج الدراسة:

اتبعت المنهج الاستقرائي التاريخي بالإضافة للمنهج التحليلي.

وقد قسمت الدراسة إلى: تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد وفيه تناولت مفهوم الإسلاموفوبيا.

المبحث الأول: الأسباب التي أدت إلى ظهور الإسلاموفوبيا، والمنهج الشرعي في التعامل معها.

المبحث الثاني: أبرز الحلول والوسائل الحديثة في مواجهة ومكافحة الإسلاموفوبيا.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وأبرزت التوصيات.

وفي الختام أسأل الله بمنه وفضله أن يحمي جميع المسلمين أنه ولي ذلك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

والحمد لله رب العالمين

التمهيد: مفهوم الإسلاموفوبيا.

الإسلاموفوبيا: مركبة من كلمة عربية (إسلام) وكلمة يونانية (فوبيا) وأصلها: (فوبوس): وتعني: الخوف الشديد أو الكراهية الغير طبعية[(١)] أو الرهاب[(٢)]، أي: الخوف من الإسلام أو الخوف من المسلمين. وبما أن الكلمة اليونانية (فوبيا) "خوف" ترد كثيرًا في المصطلحات الغربية، وفي عدة لغات غربية؛ وعليه فإن المعنى الاصطلاحي أو المقابل العربي الاصطلاحي لـ (إسلاموفوبيا) هو: "رهاب الإسلام" أي: الخوف منه.

ويمكن القول إن إطلاق مصطلح إسلاموفوبيا هو صناعة غربية؛ وهو تبرير للنظرة العنصرية تجاه كره الإسلام والمسلمين، وخدمة للجهة التي سعت إلى بنائه ونشره.

ويعتبر (الإسلاموفوبيا) من المفاهيم القديمة والمستجدة في آن واحد، فهي قديمة؛ لظهورها مع بداية الدين الإسلامي نفسه فهو واقع ذو جذور وأصول تاريخية، وماض يمتد لقرون طويلة؛ فالمسيحية في البداية أظهرت عداوة ضد اليهود على شكل معاداة السامية، ثم فيما بعد أظهرت معاداة الإسلام، وعندما بدأ الأوربيون في العصور الوسطى بتأسيس هويتهم الأوروبية الخاصة

---

(١) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، فانيا مبادي عبد الرحيم، ص ١٥٨.

(٢) ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، (٣٥٣/١)، ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، د. حسناء عبد الله صالح، ص ٢٦٦ مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.

بهم، فإنهم أنشأوها على نقيض الإسلام والشرق؛ لذا فقد انتشرت لديهم مقولة: أن تكون أوروبيا يعني ألا تكون مسلما.(١)

وتشير الدراسات إلى أن أول استخدام لهذا المصطلح يعود إلى سنة ١٩٧٦م وما بعدها(٢) تحت اسم " التهديد الإسلامي"(٣)، لكنه ظهر بشكل ملفت مع أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، وتطورت مظاهرها وأشكالها مع انتشار الإعلام الإلكتروني بمختلف تطبيقاته الحديثة؛ حيث أصبحت أي حادثة أو عملية عنف مادي أو معنوي تحدث في الغرب، وبدون أدنى تحري يتم ربطها مباشرة بالجالية المسلمة.

ويرى المصابون بالإسلاموفوبيا أن العداء للإسلام والمسلمين والتحيز ضدهم أمر طبيعي، ورد فعل تلقائي على طبيعة المسلمين الشريرة بزعمهم؛ لذا فهم يساندون التمييز ضد المسلمين، وحشد قوى الغرب في حرب ضد الإسلام وأتباعه.(٤)

---

(٣) ينظر: الإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام، قدير جانتان ص٣٧، مجلة الإلهيات الأكاديمية، جامعة غازي عنتاب، العدد ٦/ ٢٠١٧م. الإسلام العدو المفضل، بيترا فيلد ص٢٣.

(٤) ينظر: ظاهرة الأصولية الإسلامية المستشرقون والإسلام معالجة منهجية خاطئة، إبراهيم جواد، مقال منشور بمجلة النبأ، عدد ٥١، شعبان ١٤٢١هـ.

(٥) ينظر: الإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام، قدير جانتان ص٣٨، مجلة الإلهيات الأكاديمية، جامعة غازي عنتاب، العدد ٦/ ٢٠١٧م.

(١) من موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ((m-a-arabia.com الفتوى ٤٥٤. وينظر: بحث "ظاهرة الإسلاموفوبيا- المفهوم والآليات" للباحثة: عمراني كربوسة. منشور في مجلة العلوم الإنسانية- جامعة خيضر- الجزائر، العدد ١٦ تاريخ ١-٦- ٢٠١٦. ص٧٣. ومن أفضل ما كتب في بيان زيف هذا المصطلح "رهاب الإسلام" الإسلاموفوبيا. أوراق بحثية لمنتدى

وقد عرف مصطلح الإسلاموفوبيا بأنه عبارة عن "مصطلح سياسي حكومي يستهدف إقناع المجتمع الغربي بوجود تناقض صارخ مع الإسلام، حسب مقولة: أن الإسلام هو الخطر الجديد القادم نحو البلدان الغربية من الشرق"[1].

وعرفه سعيد اللاوندي الخبير بالعلاقات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بأنها: "ظاهرة جديدة أذكت نيرانها الأحداث الإقليمية والدولية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في بداية الألفية الثالث، ومعناها الخوف المرضي (غير المبرر) من الدين الإسلامي، فأي شخص يدين بهذا الدين سيكون بالضرورة –وبحسب هذا المعنى– مجرما وإرهابياً، ومن ثم يتعين الحذر منه والابتعاد عنه".[2]

وعرفه باحث الدين المقارن السويدي (ماتياس غارديل) بأنه "انتاج اجتماعي للخوف والتحامل على الاسلام والمسلمين، بما في ذلك الممارسات

العلاقات العربية والدولية، من تحرير: مدثر محمد وآلاء الصديق. وشارك فيه عدد من المفكرين.

(٢) ينظر: ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، د. حسناء عبد الله صالح، ص ٢٦٩ مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.

(٣)الإسلاموفوبيا، سعيد اللاوندي، ص٩، وينظر: ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، د. حسناء عبد الله صالح، ص ٢٦٩ مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر ، المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.

التي تستهدف التهجم أو التمييز ضد أشخاص، أو عزلهم على أساس افتراضات ارتباطهم بالإسلام والمسلمين".(١)

فهي "ظاهرة فكرية بدأت تقوى وتستشري في المجتمعات الأوروبية لتصبح أيديولوجية ترتبط بنظرة اختزالية وصورة نمطية للإسلام ومعتنقيه من المهاجرين في أوروبا، كمجموعة منغلقة على ذاتها ومحدودة، وتؤمن بقيم رجعية تحض على العنف والاختزال والنظرة السلبية للآخر، وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان".(٢)

والخلاصة فإن "الإسلاموفوبيا" ظهر كمصطلح حديث في المجتمعات الغربية، والمراد به: التحامل والكراهية تجاه المسلمين، أو الخوف منهم، كما يشير المصطلح إلى الممارسات العنصرية ضد المسلمين في الغرب، والتحيز ضدهم. فهو نظرة غربية تختزل صورة الإسلام كدين في مجموعة محدودة وجامدة من الأفكار التي تحض على العنف والإرهاب، وتصف المسلمين

---

(٤) ينظر: ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، د. حسناء عبد الله صالح، ص ٢٦٩ مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.

(١) ينظر: الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوثقافية، رابح زغوني، ص: ١٢٢-١٢٣، ش: مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد ٣٦، العدد ٤٢١، مارس / ٢٠١٤م، ظاهرة الإسلاموفوبيا، د. حسناء عبد الله صالح، ص ٢٦٦ مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر. المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.

بالنظرة السلبية للآخر؛ حتى أصبحت غير قابلة للمساءلة، أو التفكير خارج هذا الإطار.(١)

المبحث الأول: أسباب أدت إلى ظهور الإسلاموفوبيا، والمنهج الشرعي في التعامل معها.

المطلب الأول: أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا.

الناس مجبولون بالطبع على معاداة من يخالفهم في أهوائهم وشهواتهم وأغراضهم فيعادونه ويؤذونه.(٢) يقول ابن القيم ت٧٥١هـ رحمه الله:

الحق منصور وممتحن فلا... تعجب فهذي سنة الرحمن(٣)

وفي الصحيح، من حديث ورقة بن نوفل الذي ترويه عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي، وفيه قوله: (ليتني كنت جذعا أنصرك إذ يخرجك قومك، قال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ قال: لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا)(٤) ويقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[إبراهيم:١٣]. قال ابن العربي ت٥٤٣هـ معلقا: "وهذه سيرة الله في

---

(٢) ينظر: أسطورة العنف الديني، وليام كافانو، ت: أسامة غاوجي ص١٢.

(٣) القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبد العزيز الراجحي ص٨١.

(٤) الكافية الشافية ص١٧.

(٤)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. ومسلم ١٣٩/١ وما بعدها كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث: ٢٥٢.

رسله وعباده".[1]

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت١٢٠٦هـ رحمه الله: "واعلم: أن الله سبحانه من حكمته لم يعبث نبيا بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾[الأنعام:١١٢]".[2]

وقال الشيخ السعدي ت١٣٧٦هـ: "يقول تعالى مسليا لرسوله محمد ﷺ: وكما جعلنا لك أعداء يردون دعوتك، ويحاربونك، ويحسدونك، فهذه سنتنا، أن نجعل لكل نبي نرسله إلى الخلق أعداء، من شياطين الإنس والجن، يقومون بضد ما جاءت به الرسل".[3]

وقال الشيخ ابن عثيمين ت١٤٢١هـ: "من حكمة الله عز وجل أنه لم يبعث نبيا إلا جعل له أعداء من الإنس والجن، وذلك أن وجود العدو يمحص الحق ويبينه؛ فإنه كلما وجد المعارض قويت حجة الآخر، وهذا الذي جعله الله تعالى للأنبياء جعله أيضا لأتباعهم، فكل اتباع الأنبياء يحصل لهم مثل ما يحصل للأنبياء. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام:١١٢]، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[الفرقان:٣١] فإن

(١) أحكام القرآن، ابن العربي (٨٩/٣).

(٢) الدرر السنية (٧١/١).

(٣) تفسير السعدي (٢٦٩) وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٤٤/٢)

هؤلاء المجرمين يعتدون على الرسل وأتباعهم وعلى ما جاءوا به بأمرين:

الأول: التشكيك

الثانية: العدوان". (١)

ومن خلال تأمل النصوص الشرعية وما جاء في كتب التاريخ؛ نجد أن هناك أسباب عديدة أسهمت في انتشار هذه الظاهرة من أهمها:

1/ الجهل بالإسلام:

لم يكن العداء للإسلام أمرا مستجدا؛ فقد أخبر الله عن حال أهل الكفر ووصفهم بأنهم يكذبون بما يجهلونه، فقال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[يونس:٣٩]. (٢) وميل الإنسان لمعاداة ما يجهل أمر طبيعي، وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه، خاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر تفتقر إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. (٣)

وتكشف "أندريا لويج" عن جهل فاضح بالإسلام والثقافة الإسلامية

---

(١) شرح كشف الشبهات، ص٤٧.

(٢) ينظر في تفسير الآية: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٤٧٠/٢)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (١٥٢/١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٧٥/١)، وتفسير الفاتحة والبقرة، محمد العثيمين (٣٤١/١-٣٤٢).

(٣) ينظر: العداء للإسلام قديما وحديثا، نبيل السمالوطي ص ١٢ وما بعدها، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد ديسمبر ٢٠١٧م.

بين المتخصصين، وتنقل عن اثنين من المتخصصين الألمان هما "أرمجارد بين" و "ماليز فيبر" قولهما: "إنه لمن التناقض الغريب والمدهش حقا بين عدم معرفتنا بالإسلام والثقافة الإسلامية، وبين ثقتنا الشديدة في إطلاق الأحكام عليهما، ولم يحدث مرة أن استنكر هذا الجهل ولو مرة واحدة، بل إن النقد والاتهام يوجه باستمرار إلى تلك الثقافة دون أدنى حرج".(١)

2 / الخوف من الإسلام:

وكذلك يقال الكلام نفسه في الخوف من الإسلام الذي يتصادم مع كل الجماعات والدول والمشاريع الاستعمارية والاستغلالية، والتي تستهدف الهيمنة على مقدرات الآخرين بغير حق.(٢)

ولهذا قال أبو سفيان عن هرقل ملك الروم: "فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم، وكثر لغطهم، فلا أدري ماذا قالوا! وأمر بنا فأخرجنا، فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم، قلت لهم: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة؛ هذا ملك بني الأصفر يخافه".(٣)

وفي رواية أنه قال: "يا معشر الروم! هل لكم في الفلاح والرشد، وأن

---

(١) راجع: https://www.taghribnews.com/vdcgty9x.ak9uw من يصنع عداء الغرب للإسلام ؟ | وكالة أنباء التقريب.

(٢) ينظر: العداء للإسلام قديما وحديثا، نبيل السمالوطي ص ١٦-١٧، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد ديسمبر ٢٠١٧م.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، ح رقم ٧. وأخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي إلى هرقل، ح رقم ١٧٧٣. وانظر: دلائل النبوة للبيهقي (٤/٣٨٠)، سير أعلام النبلاء لابن القيم (٢/٩٤).

يثبت ملككم؛ فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت! فلما رأى هرقل نفرتهم، وأيس من الإيمان؛ قال: ردوهم علي، وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له، ورضوا عنه، فكان هذا آخر شأن هرقل".(١)

قال القاضي عياض ت٥٤٤هـ: "لكنه شح بحاله وخشى خلع قدمه له، على ما جاء مفسرا في البخاري، فأصر على كفره بعد علمه به، وكان أشد في الحجة عليه".(٢)

وخلاصة القول فإن: "هستيريا معاداة الإسلام المتزايدة في الغرب، هي هستيريا ناتجة من تبني رؤى مغالطة تعكس، سوء فهم أو منهجية قائمة على أسس غير علمية، وأخرى مقصودة تنم عن نظرة مريضة تجاه الإسلام، وما لم يتم تبني رؤية موضوعية تشكل بمجملها غالبية السلوك الغربي تجاه الإسلام والمسلمين؛ فإن الغرب سيبقى أسير الخوف المرضي لما يسمى بالتهديد القادم من الجنوب، وتحديدا العالم الإسلامي".(٣)

ومع ذلك كله إلا أن سرعة انتشار الإسلام وتوسع رقعته على الرغم مما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ ﴾[آل عمران:٦٤]، ح رقم ٤٥٥٣.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، (٦/١٢١).

(٣) باسل حسين: «الغرب وخرافة التهديد الإسلامية" http://alarabnews.com/alshaab/GIF/10-01-2003/a3.htm

يحيط به من الويلات والحروب، ومختلف أشكال التضييق والخناق، كل ذلك ينفي الوهم الذي يصنعه أعداءه؛ بأن انتشار قيم الإسلام هو الخطر الداهم. فهم قد وجدوا فيه ما لم يجدوه في سواه من حقائق مقنعة، وإشباع لحاجة الإنسان الروحية والفكرية؛ فتنازلوا عن أفكارهم ومعتقداتهم السابقة، وامتثلوا لعقيدة الإسلام وشريعته، وهو الأمر الذي يخشاه أعداء هذا الدين.(١) وهم "يحاولون أن يردوا الحق بالباطل، ومثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفئ شعاع الشمس بفيه، وكما أن هذا مستحيل كذلك ذلك مستحيل، ولهذا قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الصف:٨]".(٢)

٣/ الخلط بين الدين الإسلامي وأخطاء بعض المسلمين:

يستغل أعداء الإسلام السلوك السيء لأفعال بعض المسلمين للنيل منهم ومن دينهم، ولهذا السبب يتم تحميل الإسلام مسؤولية هذه الأفعال المخالفة للدين الإسلامي. ومن المؤسف أن يكون لبعض المسلمين دور في تصديق تلك الأفعال المشينة، وتصديرها للآخرين. ومن ذلك: السلوكيات والأفعال التي تتبناها الجماعات الإرهابية؛ لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي للمتربصين بهذا الدين المزيد من المبررات لمحاربته، وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين.

---

(١) ينظر: ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب، إياد صلاح شاكر، ص:٤٤-٤٥.

(٢) توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل آل مبارك (٤/٢٧١).

وقد ساهم ظهور جماعات الغلو والتطرف بين شباب المسلمين في معظم بلاد أوروبا وأمريكا الشمالية، وقيام بعضهم بأعمال لا يقبلها الإسلام؛ على إظهار العداء للإسلام والمؤسسات الإسلامية التي تلتزم الوسطية والاعتدال، بل ربما تشجع أعمال هذه الجماعات على إلصاق تهمة الإرهاب للإسلام نفسه فضلاً عن المسلمين. ومما يروج له الغرب ما تقوم به بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة من أعمال إرهابية؛ ليعمم الحكم على المسلمين جميعهم بأنهم الأكثر عنفا ودموية، مع أن الواقع والإحصائيات تثبت أن عدد ضحايا التطرف الإسلامي أقل بكثير من ضحايا الحروب الدينية والسياسية المسيحية.(١)

٤/ انتقال الإرث التاريخي والعقدي في معاداة الإسلام عبر العصور:

فإن "الصور والمفاهيم والتصورات، والأحكام المسبقة التي يمتلكها مجتمع ما عن الآخر ظاهرة يعاد إنتاجها خلال المرحلة التاريخية، وتنتقل من جيل إلى جيل؛ وبناء على ذلك فإن صورة الإسلام التي نصادفها اليوم في العالم الغربي تعكس بدرجة كبيرة تراكماً تاريخياً أعيد إنتاجه ضمن ظروف جديدة. وأجلى دليل وأهم شاهد على ذلك هو الاستمرارية والديمومة البادية في العناصر التي تشكل هذه الصورة. فالإسلام يوصف غالباً في نظر الغرب باعتباره ظاهرة

---

(١) ينظر: بحث "مصداقية الدعوة الغربية إلى النقد الذاتي داخل المسلمين"، محمد الغمقي، مجلّة رؤى، العدد ١٣، خريف ٢٠٠١م، ص ٤٣-٤٤. وبحث "الإسلاموفوبيا مصطلح زائف" طيبي الغماري ص٣٣.

ضالة منحرفة ومزيفة وعدوانية وميالة للعنف، وتشكل تهديداً محدقاً". [1]

وقد لوثت هذه الحروب التي جرت بين المسلمين والنصارى، والتي عرفت بالحروب الصليبية تاريخ القرون الوسطى، وقوت هذه المشكلة الأساسية في الكراهية، فعلى مستوى المؤسسات قامت الكنائس بإيصال هذه المشكلة إلى كل البيوت في الغرب على أنها علامة بارزة بين تاريخي الحضارتين ولا يمكن محوها، وحيث إن التاريخ شاهد، فإن كل جيل يقرؤه، ويكون مفاهيمه وآراءه، ولأن الغرب كان هو الخاسر في هذه المواجهات العنيفة؛ فإن تلك المفاهيم، والآراء تصور الإسلام دائما على أنه شيء سلبي ومخيف. [2]

٥/ دور الإعلام في الترويج لعداوة الإسلام والمسلمين:

يعتبر الإعلام من أقوى الأسباب التي تصنع وتغذي فكرا ما، وقد أصبحت وسائل الإعلام في هذا العصر مصانع تقوم بصناعة الرأي وتوجيهه بحسب ما يخدم مصالح دولها. ويقوم الإعلام المعادي للإسلام بدور كبير في تضخيم الأحداث، وتكبير الأمور، واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية؛ ومثال ذلك: لا يستطيع السياسيون بالغرب الحديث عن اليهود

(٢) الإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام، قدير جانتان ص٥٥، مجلة الإلهيات الأكاديمية، جامعة غازي عنتاب، العدد ٦/ ٢٠١٧م، وينظر: الورقة البحثية: العداء للإسلام قديما وحديث، نبيل السمالوطي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد ديسمبر ٢٠١٧م.

(٢) ينظر: صراع الغرب مع الإسلام، آصف حسين، مازن مطبقاني ص٤٧.

ودينهم بشكل نقدي بنفس النمط الذي يعامل به الإسلام والمسلمون.(١)

ومما ينبغي التنبه إليه هو أن مضمون التغطيات الإخبارية، ولغة التقارير الإعلامية؛ تميل غالبا إلى التركيز على الأمور التي تطبع مفاهيم سلبية عن الإسلام، مثل: الصراع في الشرق الأوسط، والقضايا المرتبطة بالإرهاب والتطرف. ويسهم كل هذا في تكوين الآراء عن الإسلام والمسلمين في العالم الغربي، وهو ما يقود إلى الخوف المرضي من الإسلام أو "الإسلاموفوبيا"؛ بسبب أنهم يستمدون مادتهم من مصادر المستشرقين ونحوهم، ممن احترف معظمهم الكذب على الإسلام وعلى عقيدته وشريعته وكتابه وسنته.

وفي السنوات الأخيرة زادت فاعلية الإعلام في تغذية هذه الظاهرة؛ فمع وقوع أي عمل إرهابي يتجه الإعلام الغربي وفق خطط وإيدلوجيات ممنهجة؛ فيقدم العمل الإرهابي على أنه رد فعل على الإرهاب الإسلامي، مبررين فعلتهم بأنها دفاع عن النفس وعن ممارسات ما يقوم به بعض المتطرفين ممن ينتسب إلى الإسلام. وفي المقابل كان لغياب وسائل الإعلام الإسلامية الفاعلة والتي لها القدرة على ردّ الافتراءات الباطلة ضد الإسلام؛ دور كبير في توسيع ظاهرة الإسلاموفوبيا، فضلاً عن ضعف وسائل التعريف بالإسلام وعرضه بصورته الحقيقية السمحة المعتدلة.(٢)

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب الإسلام العدو المفضل، بيترا فيلد.

(٢) ينظر: الإسلاموفوبيا جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة الأميركية، ريا الحمداني ص٦٥-٦٦. و"الإسلاموفوبيا- مصطلح زائف، للغماري ص٣٤-٣٨. و "مصداقية الإعلام الغربي: حدث ما يطفئ الانبهار" مقال في الشرق الأوسط. العدد

ويصور الفكر الغربي غير الحيادي العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم النصراني على أنها علاقة قائمة على الصراع والحروب والاستعمار. وهذه الصورة السلبية التي تم تلقينها للإنسان الغربي، وكرّستها مناهجهم التعليمية، ووسائلهم الإعلامية زادت حدة مع وجود المسلمين واستقرارهم في أوروبا والبلاد الغربية عموماً. وبدأت تطفو على السطح مظاهر العنصرية، والخوف من الإسلام، وكراهية المسلمين، والتي يمكن تفسيرها بمحاولة تحميل المسلمين مسؤولية أزمات الحاضر من البطالة وانتشار العنف والجريمة من ناحية، والتخوّف من ناحية ثانية من تحوّل جذري في هوية المجتمعات الغربية في اتجاه الأسلمة، وذلك لما يمتلكه دين الإسلام والمسلمون من مقومات حضارية، وقوة كامنة للفعل والتأثير(١)، ولا تزال وسائل الإعلام هي ذراع الدعاية الغربية؛ والإسلام هو أسوأ ضحية لها.(٢)

٦. / الحسد وكراهية المسلمين:

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[البقرة:١٠٥]. يعني جل ثناؤه: ما يحب الكافرون من أهل

٦٢٩٧، ٢٤ فبراير ١٩٩٦م.

(١) يراجع: بحث "الإسلاموفوبيا مصطلح زائف"، للباحث: الغماري، ضمن كتاب "رهاب الإسلام " ص٢٠-٢٤، الإسلام العدو المفضل، بيترا فيلد، الفصل الثاني كاملا، ومداخلة د. زكي بدوي في ندوة بعنوان "الإسلام والإسلاموفوبيا"، نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب فرنسا، يوم ١١ /٢٠٠١/٥م بباريس.

(٢) للاستزادة ينظر: صراع الغرب مع الإسلام، آصف حسين، ص ١٣١-١٤٥.

الكتاب ولا المشركين بالله من عبدة الأوثان، أن ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله فنزله عليكم، حسدا وبغيا منهم على المؤمنين؛ فيبين بذلك تعالى شدة عداوة الكافرين من أهل الكتاب والمشركين، باطلاعه جل ثناؤه إياهم على ما يبطنه لهم أهل الكتاب والمشركون من الضغن والحسد، وإن أظهروا بألسنتهم خلاف ما هم مستبطنون؛ وعليه يجب علينا أن نحذر من كل تصرف يصدر عن اليهود، والنصارى، والمشركين، ونتخذهم أعداءً، وأن نعلم أنهم بجميع تصرفاتهم يحاولون أن يمنعوا الخير عن المسلمين.(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ رحمه الله: "يتمنون ارتدادكم حسدا؛ فجعل الحسد هو الموجب لذلك الود من بعد ما تبين لهم الحق؛ لأنهم لما رأوا أنكم قد حصل لكم من النعمة ما حصل، بل ما لم يحصل لهم مثله حسدوكم".(٢)

ولهذا يقول المسور بن مخرمة ﵁ -والمسور بن مخرمة ابن أخت أبي جهل-: قلت لخالي: يا خال! أكنتم تتهمون محمدا قبل أن يقول مقالته بالكذب؟ فقال: يا ابن أخي! والله لقد كنا نسميه وهو شاب: الأمين، ووالله ما جربنا عليه كذبة واحدة، ولم يكن عندما خطه الشيب ليكذب على الله جل وعلا، يقول المسور: فقلت: يا خال! ولم لا تتبعونه؟ فقال أبو جهل:

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢/٤٧٠، ٤٩٨)، معالم التنزيل، البغوي (١/١٥٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/٣٧٥، ٣٨٢)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٦٢. وتفسير الفاتحة والبقرة، محمد العثيمين (١/٣٤١-٣٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/١٢٠).

إننا وبنو هاشم تسابقنا، أطعموا فأطعمنا، وسقوا فسقينا، وأجاروا فأجرنا، فلما تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي! متى ندرك هذا؟ والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه.[1] يعني: ما منعه إلا الحسد والكبر، وكل من لم يسلم كان على هذه الطريقة.[2]

ومما زاد عداوة الغرب للإسلام: وجود عدد من المهاجرين ينتمون إلى ثقافة ودين مختلفين عما هو سائد في البلاد الغربية، بل إلى دين يُنظر له بشيء من العداوة. فهناك خوف حقيقي من الطرفين (المسلمين من الغرب، والغربيين من المسلمين)، وهناك خوف مَرَضي، وهو ما يعبّر عنه بالإسلاموفوبيا، ويظهر من خلال بعض المواقف والتصريحات لجهات إعلامية أو شخصيات سياسية معروفة، والتي تتمحور حول اعتبار الإسلام دخيلاً على المجتمعات الغربية، وأن المسلمين ليست لهم قابلية المشاركة الإيجابية في هذه المجتمعات.

ولا يقتصر خوف الغرب من الإسلام كدين يجتاح مجتمعاتهم ويعتنقه أبناءهم، بل يسعون جاهدين في إخراج المسلمين عن دينهم، وقد أخبر الله في كتابه عن ذلك، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾[البقرة:٢١٧].

ومع تعدد الأسباب فإنهم في نهاية المطاف يلتقون في أهمها باعتقادهم؛

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٤/٣٤٦) ح رقم ٨٦٠. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الأوائل، باب أول ما فعل ومن فعله، (٧/٢٥٥) ح رقم ٣٥٨٢٩.

(٢) ينظر: منهاج السنة (٥/٣٨٠).

وهو محاولة منع الإسلام، ومحاولة رد المسلمين عنه ومنع غيرهم من دخوله؛ كما قال الله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾[البقرة:١٠٥].(١)

وقد أظهرت الدراسات المسحية كيف يتم عرض صورة زائفة عن الإسلام والمسلمين، مما يدل على أن التفكير الاستعماري والنظرة الاستعمارية ما يزالان راسخين في معاهد الغرب؛ لذا عمد الغرب إلى الكتب المدرسية، وقصص الأطفال لتقوم بدورها في السيطرة على عقول الشباب من خلال معلومات ضد الإسلام.(٢)

---

(١) يراجع: بحث "الإسلاموفوبيا مصطلح زائف"، للغماري، ضمن كتاب "رهاب الإسلام " ص٢٠-٢٤. ومداخلة د. زكي بدوي في ندوة بعنوان "الإسلام والإسلاموفوبيا".

(٢) ينظر: صراع الغرب مع الإسلام، آصف حسين، ص١١١.

المطلب الثاني: المنهج الشرعي في مواجهة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام والمسلمين وبغضهم).

دين الإسلام دين دعوة عالمية، وأمته أمة دعوة لجميع الناس، ومقتضى الدعوة تبليغها وعرضها على الناس بصورة صحيحة، يقول الله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ﴾[الشورى:٤٨].

والخوف من الإسلام وانتشاره وشن العداء والحرب على المسلمين ليس أمرا مستجدا، فقد أخبر الله سبحانه ما كان من المشركين والكفار في عهد النبي من عداوة، وجاءت النصوص من الكتاب والسنة مبينة الطريقة والمنهج الشرعي في مثل تلك المواقف، وأورد أهل السير والتواريخ تفصيل تلك الأحداث. وسأذكر في هذا المطلب المنهج الشرعي الذي دلت عليه النصوص في مثل تلك الظواهر:

١/ اعتقاد ما دلت عليه النصوص من التمكين لهذا الدين: عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: يا رسول الله ألا تستنصر لنا! ألا تدعو لنا! فقال: (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على

غنمه، ولكنكم قوم تعجلون).(١)

٢/ العفو والصفح: أمر الله جل جلاله نبيه ﷺ بالعفو والصفح في مواجهة ما ظهر من حقد وكره أهل الكتاب للإسلام والمسلمين، فقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:١٠٩] قال القرطبي: "والعفو ترك المؤاخذة بالذنب، والصفح إزالة أثره من النفس".(٢)

وقد التزم رسول الله ﷺ أمر ربه فصبر على أذى المشركين وأعرض عنهم، ولم يقابل إساءتهم بالمثل، والوقائع في سيرته كثيرة، منها: ما صنعه ﷺ مع اليهود الذين أتوا إليه يحاورونه، فقالوا: السام عليك، قالت عائشة: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعنة. قالت: فقال رسول الله ﷺ: مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله. فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت وعليكم).(٣)

ومنها ما كان من أذية عبد الله بن أبي ابن سلول عندما مر على مجلسه النبي ﷺ ومعه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وما قاله في رسول الله؛ فعفا عنه رسول الله ﷺ، كما كان وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرون على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ح رقم ٦٩٤٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢/٧١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح رقم ٦٠٢٤.

الأذى قال الله: ﴿۞لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[آل عمران:١٨٦].(١)

٣/ الصبر والتزام التقوى: يتشفى أعداء الإسلام ويظهر عليهم الفرح عند ضعف المسلمين وانهزامهم؛ فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر والتزام التقوى، قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٞ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٞ يَفْرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٞ﴾[آل عمران:١٢٠].

وهذه الآية نزلت في وصف حال المسلمين وما جرى معهم يوم أحد، فأرشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى السلامة من شر الأشرار وكيد الفجار، باستعمال الصبر والتزام التقوى، والتوكل على الله الذي هو محيط بأعدائهم وبمكائدهم، فلا حول ولا قوة لهم إلا به، وهو الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بتقديره ومشيئته، ومن توكل عليه كفاه.(٢)

قال شيخ الإسلام: "وما زال رسول الله ﷺ يعلن دعوته، ويظهر رسالته، ويدعو الخلق إليها، وهم يؤذونه ويجادلونه ويكلمونه، ويردون عليه

---

(١) ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) ح رقم ٤٥٦٦.

(٢) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٤٩٨/١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٠٨/٢)، وتيسير الكريم، السعدي، ص١٩١.

بأقبح الرد، وهو صابر على أذاهم". (١)

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة: أنه قيل للنبي ﷺ: (ادع الله على المشركين، فقال: إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة). (٢)

4/ العدل: لما كان الظلم والجور من العادات الجاهلية، فقد اهتم الإسلام بالعدل، وجعله أساسا للعلاقات والتعامل بين المسلمين، فقال تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[المائدة:٨]. (٣)

وللأسف فإن خطاب العداء الكاسح للغرب انتقل إلى بعض الأدبيات الفكرية والدعوية الإسلامية؛ كرد فعل لخطاب العداء الغربي، وهو رد كان يجب ألا ينجر بعض منا إليه، حتى لو أظهر لنا الآخرون العداء، فكما أن الإسلام لا يختصر في مفاهيم مشوهة قاصرة كذلك الغرب، فهو ليس كيانا واحدا مصمتا بل عالم مركب فيه المتحيزون والمنصفون، وفيه المضللون الذين لا يجدون مصدرا يمكنهم عن طريقه تكوين صورة أكثر اقترابا من الحقيقة عن الإسلام والمسلمين، كما ينبغي التفرقة كذلك بين الشعوب والحكومات، وبين المؤسسات الإعلامية والأوساط الأكاديمية. (٤)

5/ القول اللين والمعاملة الحسنة: بين لنا الشرع منهجية التعامل عند

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣٨٩/١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح رقم ٢٥٩٩.

(٣) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ص٧٣٣.

(٤) راجع: من يصنع عداء الغرب للإسلام ؟ | وكالة أنباء التقريب (TNA) (taghribnews.com)4r,ra. r,ra.html

دعوة من يظهر عداوته، وأن يكون ذلك بلين القول والمعاملة الحسنة معهم، وحث سبحانه عباده المؤمنين بالدعوة إليه والهداية إلى صراطه، والتزام الحق وعمل الصالحات، وسلوك أحسن القول وأفضل العمل، فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[فُصِّلَت:٣٣]، كما جعل تحقق الهداية بفعل فاعل للخير أعظم المكسب، ويتجلى ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرُ النَّعَمِ).(١)

6/ الدعوة بالحكمة والمجادلة بالحسنى: أمر الله عزَّ وجلَّ النبي ﷺ أن يدعو أهل الكتاب بالحكمة، وأن يناظرهم ويحاورهم ويجادلهم بالحسنى فقال تعالى: ﴿۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٦].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[النحل:١٢٥]: "ذكر سبحانه مراتب الدعوة، وجعلها ثلاثة أقسام بحسب حال المدعو: فإنه إما أن يكون طالبا للحق محبا له، مؤثرا له على غيره إذا عرفه، فهذا يدعى بالحكمة، ولا يحتاج إلى موعظة وجدال. وإما أن يكون مشتغلا بضد الحق. لكن لو عرفه آثره

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي إلى الإسلام، ح رقم ٢٧٨٣. ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ح رقم ٢٤٠٦.

واتبعه، فهذا يحتاج إلى الموعظة بالترغيب والترهيب. وإما أن يكون معاندا معارضا، فهذا يجادل بالتي هي أحسن. فإن رجع وإلا انتقل معه إلى الجدال إن أمكن". (١)

ومن المنهج الشرعي في التعامل مع أهل الكتاب؛ تمكينهم من محاورة المسلمين ومناقشتهم فيما يشكل عليهم فهمه من أمور الإسلام، وما تستجد لديهم من شبهات، كما حصل مع وفد نصارى نجران، لما سألوا المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[مريم:٢٨]، وقد علمتم ما بين موسى وعيسى؟! فقال المغيرة رضي الله عنه: فلم أدر ما أجيبهم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: "ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم؟"(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا السؤال الذي هو سؤال الطاعن في القرآن لما أورده أهل نجران الكفار على رسول رسول الله ولم يجبهم عنه، أجاب عنه النبي ﷺ ولم يقل لهم: ليس لكم عندي إلا السيف، وقال: لا قد نقضتم العهد إن كانوا قد عاهدوه. وقد عرف أن أهل نجران لم يرسل إليهم رسولا إلا والجهاد مأمور به". (٣)

7/ الدعاء: في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ (كان حين يرفع رأسه يقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، يدعو لرجال فيسميهم

---

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (١٢٧٦/٤).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، ح رقم ٢١٣٥.

(٣) ينظر: الجواب الصحيح (١/ ٢٢٧).

بأسمائهم، فيقول: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف).[1]

والخلاصة مما سبق فإن "الإسلاموفوبيا" كأي ظاهرة سلوكية يترتب على وجودها آثار متعددة؛ حيث لم يقتصر ضررها على الجاليات الإسلامية في المجتمعات الغربية، بل أوجدت آثارا اجتماعية واقتصادية وأمنية وسياسية، كما أنها أثرت على السلم العالمي وحقوق الإنسان؛ الأمر الذي يستوجب ضرورة مكافحتها.

ومن أبرز الآثار المترتبة على ظهور "الإسلاموفوبيا" في المجتمعات الغربية:

١. محاولة الغرب تحميل المسلمين مسؤولية أزمات الحاضر من البطالة وانتشار العنف والجريمة.

٢. تخوف الغرب من تحوّل مجتمعاتهم للأسلمة، لما تمتلكه الفكرة الإسلامية من فطرية وإقناع، وما يمتلكه المسلمون من مقومات حضارية وقوة كامنة للفعل والتأثير.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب يهوي بالتكبير حين يسجد وقال نافع كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه، ح رقم ٨٠٤. وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، ح رقم ٦٧٥.

المبحث الثاني: أبرز الحلول والجهود الممكنة والحديثة في مواجهة ومكافحة الإسلاموفوبيا.

المطلب الأول: أبرز الحلول لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

مما لا شك فيه أن الإسلاموفوبيا وثيقة الصلة بالعنصرية؛ لما فيها من الدعوة للكراهية لدين ولجماعة ما، وممارسة العنف ضدهم. لذلك يتطلب الأمر جهودا دولية ومؤسسية لمواجهة هذه "الآفة". ومما يؤسف أن الغرب يحاول الترويج لها على أنها مجرد ردة فعل على الإرهاب، ولكنها في الواقع ظاهرة يجب دراستها كمصطلح تم إنتاجه لتبرير ممارساتهم على الجاليات الإسلامية في بلدانهم، ومنعها من ممارسة حقوقها الدينية والاجتماعية والوطنية. ويدل على ذلك تاريخ العلاقة بين الإسلام والخوف منه "الإسلاموفوبيا"، مما يثبت أن تاريخ الكراهية والخوف سابق لانتشار الإرهاب.

وسأذكر في هذا المطلب بعضا من الحلول لمواجهة ظاهرة الخوف من دين الإسلام في هذا العصر:

١/ تعريف الناس بدين الإسلام، وإبراز محاسنه ومبادئه:

وهذا يتطلب جهوداً صادقة لتعريف العالم كافة وأبناء المسلمين في المجتمعات الغربية خاصة بدينهم وتعاليمه الحقيقية. وقد زاد في الفترة الأخيرة الاهتمام بهذا الجانب، وإعداد البرامج وتفعيل القنوات واستقطاب الدعاة وأهل العلم، كما عقدت المؤتمرات والندوات على مستوى الصعيد الدولي والإقليمي الإسلامي للحديث عن دين الإسلام ونبيه، ودفع الشبه مما ينسب إليه بهتانا.

ولا شك أنه إذا كان تشويه صورة الإسلام والتخويف منه يؤثران سلبا على المسلمين، فإن السعي الحثيث نحو التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، ومواجهتها، والعمل على نشر الصورة الحقيقية للإسلام يعد واجبا دينيا تمليه مسؤولية تبليغ الإسلام إلى من يجهله أو يعاند في معرفته.

وعلى المسلم في تعريفه للإسلام إظهار محاسنه ومبادئه والتي من أهمها أنه دين شفقة ورحمة؛ فإذا شعر هذا العدو المخالف بشفقة الداعي مال إلى تقبل ما عنده. والدين الإسلامي حث أتباعه على أن يتعلموا العلم النافع والعمل الصالح ويعلمونه ويعملون به، فهذا هو سبيل الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[الجمعة:٢].

والحاصل فإن من الواجب على المسلمين عامة والجاليات المسلمة في الغرب خاصة اتخاذ الأسباب وتوفير الوسائل اللازمة للتعريف بدينهم والدعوة إليه تحقيقا لهدف إيصال رسالة الإسلام لكافة البشر؛ وبناء على ذلك فإنه يتوجب على أهل الشأن والاختصاص توفير الدعاة، والعمل على تأسيس المؤسسات الدعوية والتربوية الفاعلة في المجتمعات الغربية، بالإضافة إلى تعزيز دور الأسر المسلمة في القيام بواجب تربية الأبناء وإعدادهم الإعداد الصحيح.(١)

---

(١) ينظر: بحث "مصداقية الدعوة الغربية إلى النقد الذاتي داخل المسلمين"، محمد الغمقي، ص٤٣-٤٤. وبحث "الإسلاموفوبيا مصطلح زائف" طيبي الغماري ص٣٣. ومقال: ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج) - منتدى كوالالمبور للفكر والحضارة (kl-

٢/ التواصل والعمل مع الإعلاميين الغربيين والحوار مع المثقفين والمفكرين ونحوهم:

يعتبر الإعلام بجميع أشكاله -المرئي والمسموع والمقروء- سلاحا ذا حدين، وأداة مهمّة للتأثير في الرأي العام. ولأهميته؛ فإنّ التوجّه إلى الجهات الإعلامية لتصحيح نظرتها عن الإسلام والمسلمين يتطلّب معرفة بخصوصيات السّاحة الإعلامية الغربية. ويكون ذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة من خلال تعزيز وتفعيل سبل الحوار الحضاري مع الغرب.

والمتحاور مع الإعلاميين حول هذه القضية "الإسلاموفوبيا" يجب أن يكون مستوعباً للعوامل الفكرية التي أثّرت وتؤثّر في الإعلامي الغربي وهو يصنع الخبر أو التحليل المتعلّق بالإسلام، مثل الثقافة التي تلقاها في حياته الدراسية، والعقلية الغربية المتأثرة بالتصورات الفكرية والأيديولوجية المسيحية أساساً، والعلمانية، والرصيد التاريخي، ومخلفات ثقافة الاستشراق، والصّورة السلبية الناتجة عن الانحرافات السلوكية والفكرية لبعض المسلمين.(١)

وتعد الكتابة من الأساليب النافعة والمفيدة في هذا الشأن، سواء كانت عن طريق كتابة المقالات أو البحوث والكتب، أو دون ذلك مما يكون على مواقع التواصل الاجتماعي، فوسائل التواصل هذه لها أكبر الأثر، في الذب والضغط، والرد والبيان في هذا الوقت.

---

forum.org).

(١) مداخلة د. زكي بدوي في ندوة بعنوان "الإسلام والإسلاموفوبيا"، نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب فرنسا، يوم ١١ /٥/١٠٠١م بباريس.

ويندرج ضمن الحوار والتواصل محاورة المثقفين من النخبة المثقفة والمفكرين والجامعيين والباحثين أو العاملين في مراكز الدراسات والبحوث. ومعلوم أن العديد من هذه المراكز هي عبارة عن مخابر لصنع الأفكار وإعداد التقارير التي يعتمد عليها أصحاب القرار في اتخاذ قرارهم. وينظم القائمون على هذه المراكز ندوات ومحاضرات ويدعون إليها مختصين في هذا المجال أو ذاك. ويلاحظ تزايد الندوات التي تتناول القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين وبالجاليات المسلمة. وهي إحدى المداخل المهمة لربط العلاقة مع الباحثين الغربيين ومحاولة إقناعهم بوجهة نظر الإسلام في العديد من المسائل. كما يمكن أن تساهم الكفاءات المهاجرة في إصدارات هذه المراكز. وتزداد أهمية هذا البعد خاصة في ظل المتغيرات والأحداث الطارئة، التي وضعت جهود سنوات طويلة من الحوار ومحاولة تصحيح الرؤى والتصورات في الميزان. ويتصل بالنخبة المثقفة عموم المثقفين الذين يقدّمون للآخرين علماً وفكراً وتصورات، مثل الأساتذة والمعلّمين الذين هم باتصال دائم مع التلامذة والطلبة وأجيال الغد الذين سيقودون سفينة مجتمعاتهم إما إلى النجاة أو إلى الغرق. وصناعة الفكر والتصورات تبدأ من الصغر في البيت وفي المدرسة.[(١)]

3/المشاركة الإيجابية الفاعلة:

مما يجب التنويه إليه أن الإسلام قد وضع منهجا في تعامل المسلمين مع غيرهم، واستمر هذا التعامل على هذا المنهج في مر العصور، وتأكيد تلك المنهجية زمن العصور التي تحكمها خلافات ودول إسلامية، وكان غير المسلمين يمثلون أقليات.

---

(١) ينظر: متطلبات أساسية للنهضة الحضارية، حسام شاكر. ص ٢٤.

وحين نتكلم عن المشاركة فنحن نتحدث عن الإيجابي منه، وليس السلبي فهي مشاركة مع المحافظة على عقيدتنا وديننا، فلا تعني المحافظة الانغلاق، ولا التعاطي مع المجتمع بشكل قد يؤدي إلى الذوبان، وإنما يراد به المشاركة الإيجابية الفاعلة الذي لا تذوب فيها المعتقدات والأفكار والثقافات المتنوعة في نمط واحد.

ومن صوره: المشاركة وإبداء الرأي في القضايا التي تهم العالم، ومصير المجتمعات الغربية التي يقيم بها المسلمون، وتوضيح قدرة الإسلام على معالجة قضايا العصر.

من هنا تأتي الحاجة إلى الكفاءات لتغيير الصورة السلبية عن الإسلام، والتذكير بالعطاء الحضاري للإسلام تاريخياً، وإقامة حوار حضاري مع النخبة المثقفة، والطبقة السياسية، والجهات الإعلامية، والجهات الدينية. ويمكن التوقف عند كل فئة لمعرفة خطورة دور العقول والكفاءات المهاجرة في الحوار الحضاري المنشود.(١)

---

(١) ينظر: الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام، صالح الحصين ص٦٠.

المطلب الثاني: أبرز الجهود ودور الإعلام الإسلامي الجديد في التصدي ومكافحة الإسلاموفوبيا.

يجب أن يكون الإعلام الإسلامي إعلاما "يعالج مختلف قضايا الحياة من منظور مستمد من المصادر التشريعية، وتقديم هذه القضايا والأحداث والجماهير بلغة استخدام الفنون الإعلامية الملائمة، والإفادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة"[١] والإعلام الجديد يراد به التقنيات الإلكترونية الحديثة التي يمكن استخدامها كوسيلة أو طريقة لتحقيق الأهداف المراد منها[٢]، وهذه التقنيات قد تكون: "وسائل كهربائية أو كهرومغناطيسية، أو بصرية، أو أي شكل آخر من وسائل التقنية المشابهة".[٣]

ويبرز دور الإعلام الجديد في مكافحة هذه الظاهرة لعدة أمور، منها:

١- وجود مواقع معادية للإسلام في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ومن خلالها تبث وتثار الشبهات على الإسلام ونبيه.

---

(١) الإعلام الإسلامي في التلفزيون، هاشم أحمد إنغيمش ص٢٩.

(٢) ينظر: الإعلام والتنمية المعاصرة، الحسنات، ص ٢١، التربية الإعلامية، الشميمري، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، الدليمي، ص ٢١٧، الدعوة الالكترونية وأثرها على الشباب، هيام الزعبي، ص ٢٤.

(٣) ينظر: المادة (٩/١) من نظام التعاملات الالكترونية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي ذي الرقم م/ ١٨ في ٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ. وهو التعريف المعتمد في قانون الولايات المتحدة الأمريكية، أما القانون الفرنسي فيراد به كل قطاعات الاتصال عن بعد، ينظر: البيع الإلكتروني للسلع المقلدة عبر شبكة الانترنت، دراسة مقارنة، جمال زكي الجريدلي، ص ١٠.

٢- سرعة انتشار الشبكة العالمية وتنامي روادها، مع إمكانية تحمل تكاليفها.

٣- قوة تأثيرها لإمكانية الاتصال المتبادل من خلالها بطريقة سريعة.

٤- زيادة أعداد المستخدمين لهذه التقنية في الوقت الحالي.

وسأذكر هنا أهم هذه التقنيات، والتي لها دور في إيصال صورة الإسلام الصحيح، والتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا بإيجاز:

الوسيلة الأولى: منصات التدوين المصغر:(١)

ويمكن حصر طرق نشر وإيصال دين الإسلام في زمننا الحاضر كما يأتي:

- التدوينات الدعوية والتعريفية بالإسلام ونبيه ومبادئ الدين السمحة.
- الرد على الاستفسارات والتساؤلات الواردة على هذه الحسابات سواء كانت خاصة أو عامة.
- إعادة نشر التدوينات الدعوية من حسابات أخرى.

---

(١) ومن أكثر التطبيقات التي تستخدم مؤخرا كمنصات تدوين مصغرة: منصة **X** (تويتر سابقا): هو موقع تواصل اجتماعي أمريكي على الشبكة العالمية (إنترنت) أسسها جاك دورسي، نوح غلاس، إيفان ويليامز، بيز ستون عام ٢٠٠٦م، ويقدم خدمة التدوين المصغر، وهو منصة عالمية يبلغ عدد المستخدمين النشطين فيها ما يقارب ٣٢١ مليون مستخدم، ويدعم عدة لغات منها اللغة العربية. ينظر: https://help.twitter.com/ar.

وتحمل المملكة العربية السعودية على عاتقها رسالة تبليغ الإسلام بصورته الحقيقية السمحة إلى العالم الغربي وغيره، ومن الجهات التي تستخدم هذه الوسيلة للتعريف بالإسلام داخل المملكة العربية السعودية:

١-وزارة الشؤون الإسلامية للدعوة والإرشاد:(١) وللوزارة حساب باللغة العربية وحساب باللغة الإنجليزية.

٢-رئاسة شؤون الحرمين.(٢)

٣-مركز الحرب الفكرية:(١) **IWC KSA** ويوجد خمسة حسابات تابعة للمركز؛ حساب باللغة العربية، وباللغة الإنجليزية، حساب للمركز باللغة الأوردية، وحساب للمركز باللغة الفرنسية، وحساب باللغة الإسبانية.

---

(١) صدر الأمر الملكي الكريم ذو الرقم أ/ ٣ المؤرخ في ٢٠ محرم ١٤١٤ هـ بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد؛ لتتولى الإشراف على جميع الأمور المتعلقة بأوقاف المساجد الخيرية وتنمية أعيانها، وشؤون المساجد والمصليات، (بنائها وصيانتها ونظافتها)، والإشراف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية لحفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده، والسنة المطهرة، إلى جانب الدعوة إلى الله في الداخل والخارج، والإشراف على المراكز الإسلامية، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج والتنسيق مع الهيئات الإسلامية، ودعم الجامعات والمعاهد الإسلامية في الخارج، وإبراز جهود المملكة في دعم العمل الإسلامي.

ينظر:

https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Pages/AboutMinistry.aspx.

(٢) أُنشِئت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام ١٣٩٧هـ بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٢٦٥ وتاريخ السادس من ذي القعدة ١٣٩٧هـ. ينظر: https://wmn.gov.sa/public/?page=page_674854

٤-رابطة العالم الإسلامي[٢] **Muslim World League**

ويوجد للرابطة حساب باللغة العربية، وباللغة الإنجليزية، والأوردية، وحساب باللغة الفرنسية.

٥-الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء:[٣]

الوسيلة الثانية: التطبيقات البرمجية (Applications):

نوع من البرمجيات التي تسمح لك بأداء مهام محددة على سطح المكتب أو الحاسوب المحمول أو الهاتف النقال حيث يقوم عند فتح التطبيق، بالعمل داخل نظام التشغيل حتى إغلاقه. ويعبر عنه بكلمة آب.[١]

---

(١) وهو مركز عالمي يتبع وزارة الدفاع بالمملكة العربية السعودية يختص بمواجهة جذور التطرف والإرهاب، وعرض القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، وترسيخ مفاهيم الدين الحق. ينظر حسابهم على:X \ (fekerksa@) (twitter.com) مركزُ الحماية الفكرية(@fekerksa) • Instagram :

(٢) هي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة، تُعنىٰ بإيضاح حقيقة الدين الإسلامي، ومد جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع. أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في١٤من ذي الحجة١٣٨١هـ. الموافق ١٨ من مايو ١٩٦٢م). وتمثل الرابطة في كل من: هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري. ومنظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب؛ تحضر مؤتمرات القمة، ووزراء الخارجية، وجميع مؤتمرات المنظمة. ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بصفة عضو. ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بصفة عضو. ينظر: https://www.themwl.org/ar/MWL-Profile.

(٣) ينظر: https://www.alifta.gov.sa/Ar/Pages/AboutUS.aspx.

ومن الأمثلة على هذه التطبيقات:

١- تطبيق (بلاغ): للتعريف بالإسلام التابع لجمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة.

٢- تطبيق (بلغني الإسلام): التابع للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة.

٣- تطبيق (دعوة): التابع لمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالروضة.

٤- تطبيق (مفتاح فهم الإسلام): التابع للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام.

٥- تطبيق **Islam-house**: التابع لجمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة بأكثر من مئة لغة عالمية.

الوسيلة الثالثة: المواقع الدعوية الإلكترونية:

وهي منظومة برمجية متكاملة متعددة المصادر على شبكة الإنترنت، لتقديم مواد علمية أو برامج تعليمية، باستخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات التفاعلية.(٢)

ومن المواقع الإلكترونية المؤسسة للدعوة للإسلام والتعريف به، ونشر عقيدة أهل السنة والجماعة ما يأتي:

---

(١) ينظر: https://edu.gcfglobal.org/en/tr_ar-misc/applications-//

(٢) ينظر: منصات التعليم الالكتروني، بشاير الرندي، ص ٢٥-٢٦.

١– منصة شبه القارة الهندية: التابع لجمعية الدعوة والإرشاد في القطيف باللغة الهندية والأوردية والبنغالية.(١)

٢– منصة المنارة العقدية: التابعة للجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.(٢) وفيها تقدم البرامج والدورات العلمية التخصصية في التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة، ورد الشبهات التي يثيرها أهل البدع.

٣– منصة الدعوة الإلكترونية: في مركز لنتحاور، التابع لجمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في نسيم الرياض.

---

(١) ينظر: التقرير الصادر (قطاف) من الجمعية للعام الميلادي ٢٠٢١م.

(٢) ينظر: موقع المنارة: aqedaty.com

خاتمة:

الحمد لله الذي تفضل على بإكمال هذا الجمع، والذي خرجت منه بجملة من النتائج؛ من أهمها ما يأتي:

١. مصطلح (إسلاموفوبيا) من المصطلحات الحديثة نسبيا؛ يشار به إلى صفة عند فئة من غير المسلمين الذين يرون في الإسلام دينًا غير قابل للتعايش ولا التأثر أو التأثير، وأنه دين يبرر استخدام العنف لتحقيق أهدافه.

٢. يرى المصابون بالإسلاموفوبيا أن العداء للإسلام والمسلمين والتحيز ضدهم أمر طبيعي ورد فعل تلقائي على طبيعة المسلمين الشريرة –بزعمهم–.

٣. هناك أسباب أدت إلى ظهور الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية، من أهمها: الجهل بحقيقة الإسلام، وتحميله أخطاء بعض المنتسبين إليه، وما يقوم به الإعلام المعادي والحملات المتطرفة من نشر صور مشوهة عن الإسلام.

٤. لم يكن الخوف من الإسلام وانتشاره وشن العداء والحرب على المسلمين أمرا مستجدا، بل كان ظهوره منذ عهد النبي ﷺ؛ فقد أخبر الله عن حال أهل الكفر ووصفهم بأنهم يكذبون بما يجهلونه ، وقد جاءت النصوص مبينة الطريقة والمنهج الشرعي في مثل تلك المواقف.

٥. دلت نصوص الكتاب والسنة على مجموعة من الطرق الشرعية لمواجهة هذه الظاهرة القديمة ومنها: الدعاء، والقول اللين، والمعاملة الحسنة، والرفق، والحكمة في الدعوة، والموعظة الحسنة.

٦. من أفضل السبل لمواجهة ظاهرة الخوف من دين الإسلام (الإسلاموفوبيا) في هذا العصر: تعريف الناس بدين الإسلام، وإبراز أبعاده المشرقة وتجليتها للعالم، وهذا يتطلب جهوداً صادقة لتعريف أبناء المسلمين في المجتمعات الغربية خاصة بجوهر دينهم وتعاليمه الحقيقية.

٧. تعد الوسائل الإلكترونية من أساليب الدعوة المعاصرة التي لها تأثير في التعريف بالإسلام، واستمالة قلوب المدعوين، لسهولة استخدامها، وسرعة انتشارها، وقلة تكلفتها المادية.

٨. أن اسهامات المؤسسات والجمعيات الدعوية في هذه الوسائل لا زالت بحاجة إلى زيادة توسع وانتشار.

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة ما يأتي:

١- يجب التنبه لما يكتب وينشر ويذاع عن الإسلام في الخارج، وإنشاء مراكز مختصة لرصد وتحليل ومناقشة ما يشاع وينشر عن دين الإسلام ونبيه، للرد على مثل تلك الشبهات.

٢-عقد مؤتمرات للحوار يدعى فيها المثقفون ورجال الصحافة والإعلام في كل مكان، وتتم المناقشات حول المصطلحات والصور الذهنية المتطرفة عن الإسلام والمسلمين فيما يسمي بـ"الإسلاموفوبيا" الذي يعني الخوف من الإسلام.

٣- دعم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى جميع اللغات، وتأليف الكتب التي تعرف بالإسلام ونبيه وترجمتها.

٤- التوسع في إصدار مجلات باللغة الإنجليزية يشرف عليها نخبة من العلماء والباحثين وأهل الاختصاص توزع عالميا، توضح للناس حقيقة دين الإسلام والمسلمين.

٥- تأسيس مؤسسات دعوية منظمة ومتخصصة في مجال الدعوة الإلكترونية، ودعمها ماديا ومعنويا من أفراد المجتمع وهيئاته.

٦- تفعيل الدور الوقائي للشباب المسلم من أفكار التطرف، وذلك من خلال دور المؤسسات التوعوية (الأسرة، المدرسة، المسجد، الجامعة).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مراجع البحث:

١. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري. راجعه وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢. أسطورة العنف الديني، وليام كافانو، ترجمة: أسامة غاوجي. الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر- بيروت.

٣. الإسلام العدو المفضل، بيترا فيلد، الناشر: بروميديا. ط: الأولى، ٢٠١٨م.

٤. الإسلاموفوبيا، سعيد اللاوندي. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

٥. الإسلاموفوبيا جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة الأميركية، ريا قحطان الحمداني. الناشر: العربي للنشر- القاهرة. ط: الأولى، ٢٠١١م.

٦. الإسلاموفوبيا، عقدة الخوف من الإسلام، مصطفى الدبَّاغ. الناشر: دار الفرقان- عمان. ط: الثانية. ٢٠٠١م- ١٤٢٢هـ.

٧. الإسلاموفوبيا مصطلح زائف، الطيبي الغماري، ضمن كتاب "رهاب الإسلام" الناشر: منتدى العلاقات العربية والدولية- الدوحة. ط: الأولى، ٢٠١٧م.

٨. الإسلام والإسلاموفوبيا، د. زكي بدوي في ندوة بعنوان، نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب فرنسا، يوم ١١ /٥/٢٠٠١م بباريس.

٩. الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوثقافية، رابح زغوني، ص: ١٢٢-١٢٣، ش: مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد ٣٦، العدد ٤٢١، مارس ٢٠١٤م.

١٠. الإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام، قدير جانتان، مجلة الإلهيات الأكاديمية، جامعة غازي عنتاب، العدد ٦/ ٢٠١٧م.

١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت. ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٢. الإعلام الإسلامي في التلفزيون، هاشم أحمد إنغيمش. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠١م.
١٣. الإعلام والتنمية المعاصرة، فاروق خالد الحسنات، الناشر: دار أسامة للنشر، تاريخ النشر: ٢٠١١م.
١٤. الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام، صالح بن عبد الرحمن الحصين. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات- المدينة المنورة. ط: الأولى، ١٤٣٥هـ.
١٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى البستي. ت: يحيى إسماعيل. الناشر: دار الوفاء- مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٦. البيع الإلكتروني للسلع المقلدة عبر شبكة الانترنت، دراسة مقارنة، جمال زكي الجريدلي. الناشر: دار الفكر الجامعي- الإسكندرية، ٢٠٠٨ م.
١٧. التربية الإعلامية، فهد بن عبد الرحمن الشميمري. ط: الأولى، ٢٠١٠م.
١٨. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد العثيمين دار ابن الجوزي- الرياض. ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون — بيروت. ط: الأولى — ١٤١٩هـ.
٢٠. توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل آل مبارك
٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٢٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري. ت: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي. ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة. ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. ت: علي بن حسن وآخرون. الناشر: دار العاصمة- السعودية. ط: الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٥. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام. ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط: السادسة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٦. الدعوة الالكترونية وأثرها على الشباب، هيام سامي الزعبي. الناشر: جامعة عمار ثليجي- الأغواط، ٢٠١٩م.
٢٧. دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي. ت: عبد المعطى قلعجى. الناشر: دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث. ط: الأولى. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٨. رهاب الإسلام، الإسلاموفوبيا. تحرير: مدثر محمد، آلاء الصديق. منتدى العلاقات العربية والدولية- الدوحة. ط: الأولى، ٢٠١٧م.
٢٩. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. الناشر: دار الحديث- القاهرة. ط: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. دار ابن كثير- بيروت، ط الثالثة ١٤٠٧هـ.
٣١. صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٢. صراع الغرب مع الإسلام، آصف حسين، ترجمة: د. مازن مطبقاني، مركز الفكر المعاصر- الرياض.
٣٣. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة -الرياض. ط: الثالثة، ١٤١٨ – ١٩٩٨م.

٣٤. ظاهرة الإسلاموفوبيا- المفهوم والآليات، كربوسة عمراني. منشور في مجلة العلوم الإنسانية- جامعة خيضر- الجزائر، العدد ١٦ تاريخ ١-٦- ٢٠١٦.
٣٥. ظاهرة الإسلاموفوبيا (المفهوم، النشأة، أبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة)، د. حسناء عبد الله صالح. مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد الرابع – العدد الأول – جوان ٢٠٢٠م.
٣٦. ظاهرة الأصولية الإسلامية: المستشرقون والإسلام، معالجة منهجية خاطئة، إبراهيم جواد، مقال منشور بمجلة النبأ، عدد ٥١، شعبان ١٤٢١هـ.
٣٧. ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب، إياد صلاح شاكر. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٨. العداء للإسلام قديما وحديثا، نبيل السمالوطي. مجلة كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر، عدد ديسمبر ٢٠١٧م.
٣٩. القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبد العزيز الراجحي. الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٤٠. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. ت: محمد العريفي وآخرون. الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع– مكة. ط: الأولى ١٤٢٨هـ.
٤١. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: عبد الحميد هنداوي. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى.
٤٢. كشف الشبهات محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية. ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
٤٣. متطلبات أساسية للنهضة الحضارية، حسام شاكر. الناشر: آفاق للنشر. ط: الأولى، ١٩٩٨م.
٤٤. مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، ت: أنور الباز. الناشر: دار الوفاء، ط: الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٤٥. مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عبد الرزاق الدليمي. الناشر: دار المسيرة– الأردن، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ.
٤٦. مصداقية الإعلام الغربي: حدث ما يطفئ الانبهار، مقال في الشرق الأوسط. العدد ٦٢٩٧، ٢٤ فبراير ١٩٩٦م.
٤٧. مصداقية الدعوة الغربية إلى النقد الذاتي داخل المسلمين، محمد الغمقي. مجلّة رؤى، العدد١٣، خريف ٢٠٠١م.
٤٨. المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. ت: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٤٩. معالم التنزيل، الحسين بن محمود البغوي، ت: محمد النمر. الناشر: دار طيبة، ط: الرابعة ١٤١٧هـ.
٥٠. معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، فانيا مبادي عبد الرحيم. الناشر: دار القلم، دمشق، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٥١. معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون. الناشر: دار النهضة العربية، بيروت. ط: ١، ١٩٨٩م.
٥٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني. ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. الناشر: مكتبة العلوم والحكم– الموصل. ط: الثانية ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.
٥٣. منصات التعليم الالكتروني، مدرسة مستشفى البنك الوطني لعلاج أمراض سرطان الأطفال نموذج، بشاير سعود الرندي الناشر: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات - هيئة الشارقة للكتاب، تاريخ النشر: ٢٠١٩م.
٥٤. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. ت: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٥. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي. الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة. ط: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٥٦. ندوة بعنوان "الإسلام والإسلاموفوبيا"، نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب فرنسا، يوم ١١ /٥/ ٢٠٠١م بباريس.

References

1. Abdul Aziz al-Rajhi, "Al-Qawl al-Bayin al-Azhar fi al-Da'wah ila Allah wa al-Amr bi al-Ma'ruf wa al-Nahi 'an al-Munkar," The book is published on the website of the Saudi Ministry of Islamic Affairs without data.
2. Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, "Taysir Al-Karim Al-Rahman in Explaining the Words of the Munificent," Translator: Abdul Rahman bin Maalla Al-Luhaik. Publisher: Al-Risalah Foundation. Edition: First, 1420 AH - 2000 CE.
3. Abdul Razzaq al-Dulaimi, "Introduction to New Media," Publisher: Dar al-Masira - Jordan. Edition: First, 1433 AH.
4. Abu Bakr ibn al-Arabi, "Ahkam al-Quran," reviewed, narrated, and commented by Muhammad Abdul Qadir Atta. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut. Edition: Third, 1424 AH - 2003 CE.
5. Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah, "Al-Jawab Al-Sahih li Man Baddala Din al-Masih," Translators: Ali bin Hasan and others. Publisher: Dar al-Asimah - Saudi Arabia. Edition: Second, 1419 AH - 1999 CE.
6. Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, "Dalail al-Nubuwa," Translator: Abdul Muti Qulaji. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya and Dar al-Rayan for Heritage. Edition: First, 1408 AH - 1988 CE.
7. Ahmed bin Taymiyya, "Majmu' al-Fatawa," Translator: Anwar al-Baz. Publisher: Dar al-Wafa, Edition: Third, 1426 AH.
8. Ahmed bin Taymiyya, "Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyya fi Naqdi Kalam al-Shi'a al-Qadariyya," Translator: Muhammad Rashad Salim. Publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Edition: First, 1406 AH - 1986 CE.
9. Al-Baghawi, "Ma'alim al-Tanzil," Translator: Muhammad al-Namr. Publisher: Dar Tayyiba, Edition: Fourth, 1417 AH.
10. Al-Bukhari, "Sahih Al-Bukhari," Dar Ibn Kathir - Beirut. Edition: Third, 1407 AH.

11. Al-Dhahabi, "Siyar A'lam al-Nubala," Publisher: Dar al-Hadith - Cairo. Edition: 1427 AH - 2006 CE.
12. Al-Khalil al-Farahidi, "Kitab al-Ain," Translator: Abdul Hamid Hindawi. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut. Edition: First.
13. Al-Qadi Ayyad, "Completion of the Teacher with the Benefits of a Muslim," Translator: Yahya Ismail. Publisher: Dar al-Wafa - Egypt. Edition: First, 1419 AH - 1998 CE.
14. Al-Qurtubi, "Al-Jami' li Ahkam al-Quran," Translators: Ahmed Al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. Publisher: Dar al-Kutub al-Masriyya - Cairo. Edition: Second, 1384 AH - 1964 CE.
15. Al-Tabarani, "Al-Mu'jam al-Kabir," Translator: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi. Publisher: Maktaba al-ulum wa al-Hikam - Mosul. Edition: Second, 1404 AH - 1983 CE.
16. Al-Tabari, "Jami' al-Bayan in the Interpretation of the Quranic Verses," Translator: Ahmed Muhammad Shakir. Publisher: Al-Risalah Foundation. Edition: First, 1420 AH - 2000 CE.
17. Al-Tayyibi al-Ghamari, "Islamophobia: A False Term," in the book "Islamophobia Complex" Publisher: Arab and International Relations Forum, Doha. Edition: First, 2017 CE.
18. Asif Hussein, "The West's Struggle with Islam," Translator: Dr. Mazen Matbaqani, Center for Contemporary Thought - Riyadh.
19. Bashair Saud al-Randi, "Platforms of E-Learning," Model: School of the National Bank Hospital for the Treatment of Children's Cancer, Publisher: Arab Federation for Libraries and Information - Sharjah Book Authority, Publication Date: 2019 CE.
20. Credibility of Western Media: The Event that Diminishes the Enchantment," Article in Al-Sharq Al-Awsat. Issue 6297, February 24, 1996.
21. Dr. Hassana Abdullah Saleh, "The Phenomenon of Islamophobia (Concept, Origin, and the Most Contributing Entities in Fueling the Phenomenon)," Magazine Al-Zakhira for Islamic Research and Studies, University of

Ghardaia, Algeria, Volume Four - Number One - June 2020.
22. Dr. Zaki Badoi, "Islam and Islamophobia," in a seminar titled, organized by the International Institute for Islamic Thought, France office, on May 11, 2001, in Paris.
23. Fahd bin Abdul Rahman Al-Shammari, "Media Education," Edition: First, 2010 CE.
24. Faisal Al-Mubarak, "Tawfiq Al-Rahman in Quranic Lessons," No data available.
25. Fania Abdul Rahim, "Mujam al-Dakhil fi al-Lughah al-Arabiyya wa Lahjatiha," Publisher: Dar al-Qalam, Damascus. Edition: First, 1432 AH - 2011 CE.
26. Faraj Abdul Qadir Taha and others, "Mu'jam 'Ilm al-Nafs wa al-Tahlil al-Nafsi," Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut. Edition: 1, 1989 CE.
27. Farouk Khalid Al-Hasanat, "Media and Contemporary Development," Publisher: Dar Osama for Publishing, 2011 CE.
28. Hamoud bin Ahmed bin Faraj al-Ruhaili, "Minhaj al-Qur'an al-Karim fi Da'wat al-Mushrikin ila al-Islam," Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University - Al-Madinah. Edition: First, 1424 AH/2004 CE.
29. Hashem Ahmed Ingimish, "Islamic Media on Television," Ph.D. thesis, College of Arts, Baghdad, 2001 CE.
30. Hayam Sami Al-Zu'bi, "Electronic Da'wah and Its Impact on Youth," Publisher: Amar Thelge University - Ouargla, 2019 CE.
31. Hussam Shakir, "Essential Requirements for Civilization Renaissance," Publisher: Afak for Publishing. Edition: First, 1998 CE.
32. Ibn Abi Shaybah, "Al-Musannaf in Hadith and Narrations," Translator: Kamal Yusuf al-Hout. Publisher: Maktaba al-Rushd - Riyadh. Edition: First, 1409 AH.
33. Ibn Kathir, "Exegesis of the Noble Quran," Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, publications of Muhammad Ali Baidoun - Beirut. Edition: First, 1419 AH.

34. Ibn Qasim, "Al-Durar Al-Saniyya fi Al-Ajwibah Al-Najdiyya," Scholars of Najd's Flags, Edition: Sixth, 1417 AH - 1996 CE.
35. Ibn Qayyim al-Jawziyya, "Al-Kafiya al-Shafiya fi al-Intisar li al-Firqah al-Najiya," Translator: Muhammad al-Arifi and others. Publisher: Dar Alam al-Fawaid for Publishing and Distribution - Mecca. Edition: First, 1428 AH.
36. Ibn Qayyim al-Jawziyya, "Al-Sawa'iq Al-Mursala 'ala al-Jahmiyya wa al-Mu'tila," Verification: Dr. Ali bin Muhammad Al-Dakhil Allah, Dar al-Asimah - Riyadh. Edition: Third, 1418 AH - 1998 CE.
37. Ibrahim Jawad, "The Phenomenon of Islamic Fundamentalism: Orientalists and Islam, Incorrect Methodological Treatment," Article Published in Al-Naba' Magazine, Issue 51, Sha'ban 1421 AH.
38. Iyad Shakir, "The Phenomenon of Fear of Islam (Islamophobia) in the West," Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
39. Jamal Zaki Al-Gharidli, "Electronic Sale of Imitated Goods on the Internet: A Comparative Study," Publisher: Dar al-Fikr al-Jamei - Alexandria, 2008 CE.
40. Karbousa Imrani, "The Phenomenon of Islamophobia - Concept and Mechanisms," Published in the Journal of Humanities Sciences - University of Khedr - Algeria, Issue 16, June 1-6, 2016.
41. Mohammed Al-Othaimin, "Exegesis of Al-Fatiha and Al-Baqara," Dar Ibn Al-Jawzi - Riyadh. Edition: First, 1423 AH.
42. Muhammad al-Amin al-Shanqiti, "Lights of Exegesis to Clarify the Quran with the Quran," Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1415 AH - 1995 CE.
43. Muhammad al-Ghamiqi, "The Credibility of the Western Call for Self-Criticism Within Muslims," Rua Magazine, Issue 13, Autumn 2001.
44. Muhammad bin Abdul Wahhab, "Kashf al-Shubuhat," Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments,

Da'wah, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia. Edition: First, 1418 AH.
45. Muslim bin Al-Hajjaj, "Sahih Muslim," Translator: Muhammad Fu'ad. Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
46. Mustafa al-Dabbagh, "Islamophobia: The Knot of Fear of Islam," Publisher: Dar al-Furqan, Oman. Edition: Second, 2001 CE - 1422 AH.
47. Muthir Muhammad - Ala'a Al-Sadiq, "Islamophobia," Arab and International Relations Forum - Doha. Edition: First, 2017 CE.
48. Nabil al-Samaluti, "Hostility to Islam in the Past and Present," Journal of the College of Humanities - Al-Azhar University, December 2017.
49. Petra Feld, "Islam: The Preferred Enemy," Publisher: Promedia. Edition: First, 2018 CE.
50. Qadeer Jantan, "Islamophobia and Anti-Islam," Journal: Academic Theology, Gaziantep University, Issue 6/2017.
51. Rabah Zeghouni, "Islamophobia and the Rise of the Far Right in Europe: A Socio-Cultural Comparison," Journal: Al-Mustaqbal Al-Arabi, Center for Arab Unity Studies, Lebanon, Volume 36, Number 421, March 2014 CE.
52. Raya Qahtan al-Hamdani, "Islamophobia: Islamic Pressure Groups in the United States," Publisher: Al-Arabi for Publishing, Cairo. Edition: First, 2011 CE.
53. Saeed al-Lawindi, "Islamophobia," Publisher: General Egyptian Book Organization, Cairo, 2006 CE.
54. Saleh bin Abdul Rahman Al-Husayn, "Muslim Minorities Facing Islamophobia," Cooperative Office for Call and Guidance and Community Awareness - Medina. Edition: First, 1435 AH.
55. Seminar titled "Islam and Islamophobia," organized by the International Institute of Islamic Thought, France Office, on May 11, 2001, in Paris.
56. William Cavanaugh, "The Myth of Religious Violence," translated by Osama Ghawji. Publisher: Arab Network for Research and Publishing, Beirut.

مواقع على الشبكة العنكبوتية:

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (m-a-arabia.com)

وكالة أنباء التقريب (TNA) (taghribnews.com)

https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Pages/AboutMinistry.aspx.

https://help.twitter.com/ar.

https://wmn.gov.sa/public/?page=page_674854

(mazinmotabagani.blogspot.com)

https://archive.aawsat.com/details.asp?article=69569&issueno=7925

https://wmn.gov.sa/public/?page=page_674854

https://instagram.com/fekerksa?igshid=NDRkN2NkYzU=

https://twitter.com/fekerksa?s=21&t=PEjiFG_pe-TfzXo9RB9N2w.

https://www.themwl.org/ar/MWL-Profile.

https://www.alifta.gov.sa/Ar/Pages/AboutUS.aspx.

https://edu.gcfglobal.org/en/tr_ar-misc/applications-//

(kl-forum.org)

. https://www.taghribnews.com/vdcgty9x.ak9uw

باسل حسين: «الغرب وخرافة التهديد الإسلامية" http://alarabnews.com/alshaab/GIF/10-01-2003/a3.htm

من يصنع عداء الغرب للإسلام ؟ | وكالة أنباء التقريب (TNA) (taghribnews.com)4r,ra. r,ra.html

ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج) - منتدى كوالالمبور للفكر والحضارة (kl-forum.org).

https://help.twitter.com/ar.

https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Pages/AboutMinistry.aspx.

https://wmn.gov.sa/public/?page=page_674854

https://www.themwl.org/ar/MWL-Profile.

https://www.alifta.gov.sa/Ar/Pages/AboutUS.aspx.

https://edu.gcfglobal.org/en/tr_ar-misc/applications-//

موقع المنارة: aqedaty.com